وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر
فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه
فانظروا الي غلاماً فهيماً او قال فطناً لقناً فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاماً علي
ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه وكان علي طريق الغلام
راهب في صومعة فقال معمر احسب اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل ذلك الغلام
يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتي اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث
عند الراهب ويبطي علي الساحر فارسل الي اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام
الراهب بذلك فقال له الراهب اذا اخشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا اخشيت اهلك
فقل حبسني الساحر قال الساحر فبينما الغلام علي ذلك اذ اتي علي دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجراً وقال اللهم ان كان امر
الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمي بالحجر فقتلها فقالوا الناس
من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال
فسمع به اعمي كان جليساً للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال
له لا اريد منك شيئا ولكن ارايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا
الله تعالي فرد عليه بصره فامن الاعمي وانه جا الي الملك بعد ما شفي فجلس منه كما
كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله
ربي وربك فامر بالمنشار فوضع علي راسه حتي وقع شقاه وفي رواية ان تلك
الدابة كانت اسداً وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشاناً
وانك ستبتلي فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال
لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي
كان اعمي فوضع المنشار علي مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل الاخر بقتلة
اخري ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الي جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا
به الي ذلك الجبل فلما انتهوا به الي ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال

الغلام

الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون حتي
لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتي اتي الملك فقال ما فعل اصحابك
قال كفانيهم ربي بما شا فامر الملك ان ينطلقوا به الي البحر فيلقوه فيه فانطلقوا
به الي البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا معه
وانجاه فاقبل الغلام يمشي علي وجه الماء حتي اتي الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لن تقدر ان تقتلني حتي تصلبني
وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد ان
تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام
فصلب واخذ سهماً من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه
فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده علي صدغه وقال الناس
امنا برب هذا الغلام فقال الملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم
كلهم خالفوك فامر بالاخدود فاخذ اخدوداً ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع
الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل
يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالي قتل اصحاب الاخدود النار ذات
الوقود زاد مسلم فاتي بامراة لتلقي في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال
لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك علي الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع
كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمن عمر ويده علي صدغه
كما وضعها حين قتل وذكر محمد بن اسحاق في السيرة ان اسمه عبد الله بن التامر وان
رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته فوجد
تحت الردم قاعدا واضعا يده علي الضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب
عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الي عمر رضي الله عنه فكتب اليهم ان اقروه علي
حاله ففعلوا قال الثعلبي ويصدقه قول الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الاية وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجسا

Copyright © King Saud University